مبحث الحسن

خبر القسم الثاني من اقسام السنن الحسن فقد اختلفت اقوال ائمة الحديث في حده بالنظر لقسميه الاثنين، وقد شرع في بيانه فقال والحسن المعروف مخرجا نصبه تمييزا محولا عن نائب الفاعل اي المعروف مخرجه اي رجاله وكل منهم مخرج خرج منه الحديث ودار عليه وذلك كناية عن الاتصال اذ المرسل والمنقطع والمعضل والمدلس بفتح اللام قبل ان تتبين تدليسه لا يعرف مخرج الحديث منها وقد اشتهرت رجاله بالعدالة والضبط اشتهارا دون اشتهار رجال الصحيح بذاك اي بما ذكر من الاتصال والشهرة حده الحافظ ابو سليمان حمد باسكان الميم ابن محمد ابن ابراهيم ابن الخطاب البستي الشافعي المشهور بالخطابي نسبة الى جد ابيه وبما قررته في الاشتهار سقط الاعتراض، بان الخطابي لم يميز الحسن من الصحيح ولا من الضعيف وقال الحافظ ابو عيسى محمد بن عيسى ابن سورة الترمذي بكسر التاء والميم على المشهور وبالمعجمة نسبة الى ترمذ مدينة بطرف جيحون نهر بلخ في العلل التي في اخر جامعه، ما حاصله الحسن عندنا ما سلم من الشذوذ مع راو اي مع ان راويا من رواته ما اتهم بكذب بان لم يظهر منه تعمده ولما شمل هذا بعض رواته سيئ الحفظ او مستورا او مدلسا بالعنعنة او مختلطا شرط شرطا اخر فقال ولم يكن فردا ورد بل جا من وجه اخر فاكثر مثله او فوقه بلفظه او بمعناه ليترجح به احد الاحتمالين لان سيئ الحفظ مثلا يحتمل ان يكون ضبط مرويه ويحتمل خلافه فاذا ورد مثل ما رواه من وجه

ماكان صح

اخر

اخر غلب على الظن انه ضبط واعترض عليه بانه ماحد به الحسن لم يميزه عن الصحيح ورده بانه ميزه عنه حيث شرط فيه انه يروى من وجه اخر دون الصحيح ورد بانه لم يشترط ذلك في كل حسن بل فيما قال فيه حسن فقط وهو الحسن لغيره دون ما قال فيه حسن صحيح او حسن غريب او حسن صحيح غريب وهو الحسن لذاته كما اشار رده الى ذلك بقوله قلت ومع شرط عدم التفرد به قد حسن في جامعه بعض ما انفرد به راو به حيث يقول عقب الحديث حسن غريب، لا نعرفه الا من هذا الوجه فانتقض شرطه المذكور لكن اجاب عنه شيخنا تبعا لغيره بانه انما حد ما يقول فيه حسن فقط لا الحسن مطلقا اما لغموضه او لانه اصطلاح جديد له وقيل يعني وقال الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي في كتابيه الموضوعات والعلل المتناهية الحسن ما به ضعف قريب محتمل بفتح الميم فيه فالحسن لذاته ضعيف بالنسبة للصحيح والحسن لغيره ضعيف اصالة وانما طرا عليه الحسن بما عضده فاحتمل الضعف لوجود العاضد فهذه ثلاثة اقوال وما بكل ذا اي بكل قول منها حد صحيح حصل للحسن بل هو كما قال ابن الصلاح مستبهم لا يشفي الغليل لانه غير جامع لافراد الحسن في الاولين ولعدم ضبط القدر المحتمل في الاخير وقال ابن الصلاح بان اي ظهر لي بامعان اي اكثار ري النظر في ذلك والبحث فيه جامعا بين اطراف كلامهم ملاحظا فيه مواقع استعمالهم انه اي الحسن قسمين احدهما اي وهو المسمى بالحسن لغيره ما في اسناده مستور لم يتحقق اهليته غير انه ليس مغفلا ولا كثير الخطا فيما يرويه ولا متهما بالكذب فيه ولا ينسب الى مفسق اخر واعتضد بمتابع او شاهد وثانيهما اي وهو

فائدة نقل السيوطي في القوت عن العراقي ان عادة الترمذي ان يقدم الوصف الغالب على الحديث فان غلب عليه الحسن قدمه وان غلبت عليه الغرابة قدمها انتهى

Copyright © King Saud University